في الاخرة بكتمان الحق للمطامع والاغراض الدنيوية فما اصبرهم على النار
تعجب من حالهم في الالتباس بموجبات النار من غير مبالاة وما تامة
مرفوعة بالابتدا وتخصيصها كتخصيص قولهم شر اهر ذا ناب او استفهامية
وما بعدها الخبر او موصولة وما بعدها صلتها والخبر محذوف ذلك
بان الله نزل الكتاب بالحق اي ذلك العذاب بسبب ان الله نزل
الكتاب بالحق فرفضوه بالتكذيب او الكتمان وان الذين اختلفوا
في الكتاب اللام فيه اما للجنس واختلافهم ايمانهم ببعض كتب الله
وكفرهم ببعض كتب الله او للعهد والاشارة اما الى التوراة واختلفوا
بمعنى تخلفوا عن المنهج المستقيم في تاويلها او خلفوا خلاف ما انزل
الله مكانه اي حرفوا ما فيها واما الى القران واختلافهم فيه قولهم سحر
وتقول وكلام علمه بشر واساطير الاولين لفي شقاق بعيد لفي خلاف
بعيد عن الحق ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب البر
كل فعل مرضي والخطاب لاهل الكتاب فانهم اكثروا الخوض في امر القبلة
حين حولت وادعى كل طايفة ان البر هو التوجه الى قبلته فرد الله عليهم
وقال ليس البر ما انتم عليه فانه منسوخ ولكن البر ما بيناه واتبعه
المومنون وقيل عام لهم وللمسلمين اي ليس البر مقصورا بامر القبلة
او ليس البر العظيم الذي يحسن ان تذهلوا بشانه عن غيره امرها وقرا
حمزة وحفص ليس البر بالنصب ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر
والملائكة والكتاب والنبيين اي ولكن البر الذي ينبغي ان يهتم به بر من
امن بالله او ولكن ذا البر من امن ويويده قراءة من قرا ولكن البار
ورفع البر واتى المال على حبه اي على حب المال كما قال عليه السلام لما
سيل اي الصدقة افضل قال ان توتيه وانت صحيح شحيح تامل العيش
وتخشى الفقر وقيل الضمير لله او للمصدر والجار والمجرور في موضع الحال
ذوي القربى واليتامى يريد المحاويج منهم ولم يقيد لعدم الالتباس وقدم
ذوي القربى لان ايتاءهم ~~كما قال عليه السلام~~ اثنتان صدقة وصلة والمساكين

كما قال عليه السلام صدقتك على المسكين صدقة وعلى ذوي رحمك اثنتان صدقة وصلة



جمع المسكين وهو الذي اسكنته الخلة واصله دايم السكون كالمسكير لدايم
السكر وابن السبيل المسافر سمي به لملازمته السبيل كما سمي القاطع ابن
الطريق وقيل هو الضعيف لانه السبيل يجي فيه والسايلين الذين
الجاهم الحاجة الى السوال قال عليه السلام للسايل حق وان جا على فرسه
وفي الرقاب وفي تخليصها بمعاونة المكاتبين او فك الاسارى او ابتياع
الرقاب لعتقها واقام الصلوة المفروضة واتى الزكوة يحتمل ان يكون
المقصود منه ومن قوله واتى المال الزكاة المفروضة ولكن الغرض من
الاول بيان مصارفها وبالثاني اداوها والحث عليها ويحتمل ان يكون المراد
بالاول نوافل الصدقات او حقوقا كانت في المال سوى الزكاة وفي
الحديث نسخت الزكاة كل صدقة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا
عطف على من امن والصابرين في الباساء والضراء نصبه على المدح
ولم يعطف لفضل الصبر على ساير الاعمال وعن الازهري الباسا في
الاموال كالفقر والضرا في الانفس كالمرض وحين الباس وقت مجاهدة
العدو اولئك الذين صدقوا في الدين واتباع الحق وطلب البر واولئك
هم المتقون عن الكفر وساير الرذايل والاية كما ترى جامعة للكمالات
الانسانية باسرها دالة عليها صريحا او ضمنا فانها بكثرتها وتشعبها
منحصرة في ثلاثة اشيا صحة الاعتقاد وحسن المعاشرة وتهذيب النفس
وقد اشير الى الاول بقوله تعالى من امن الى والنبيين والى الثاني
بقوله تعالى واتى المال الى وفي الرقاب والى الثالث بقوله واقام الصلوة
الى اخرها ولذلك وصف المستجمع لها بالصدق نظرا الى ايمانه واعتقاده
وبالتقوى اعتبارا بمعاشرته للخلق ومعاملته مع الحق واليه اشار بقوله
عليه السلام من عمل بهذه الاية فقد استكمل الايمان يا ايها الذين امنوا
كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى
كان في الجاهلية بين حيين من احيا العرب دما وكان لاحدهما طول
على الاخر فاقسموا لنقتلن الحر منكم بالعبد والذكر بالانثى فلما جا الاسلام

Copyright © King Saud University